الانحلال الخلقي لدى الخلفاء العباسيين حتى العصر البويهي

أ.د.عمار عبودي نصار الباحث حسين جواد علي

جامعة الكوفة – كلية الآداب

الملخص

كان الفساد الإداري والمالي قد دب في جسد الدولة العباسية منذ نشأتها، فضلا عن ظاهرة الفسق والفجور في عهد الخلفاء العباسيين بعد ان تخلصوا من الحكم الاموي، اذ اشتهر العباسيين بظاهرة الفسق والفجور التي دلت على مدى انحراف العباسيين عن خط الاسلام وانغماسهم في الفسق والفجور وسياسة الإسراف والتبذير في أموال وحقوق المسلمين من خلال اقامتهم الحفلات التي كان يتخللها الغناء وشرب النبيذ، وكيف كان كانوا يتناولون الخمرة ولم تستثنى احد منهم ومخالفتهم ذلك للقران والسنة، التي أدت الى ذهاب هيبة السلطان وخصوصاً تدنى الخليفة ونزوله الى مثوى الاماء والعبد والخدم.

Moral degeneration of the Abbasid caliphs until the Buyid era

Prof. Dr. Ammar A. Nassar Researcher H. Jawad Ali
University of Kufa - College of Arts

Abstract

Administrative and financial corruption had permeated the body of the Abbasid state since its inception, as well as the phenomenon of immorality and immorality during the era of the Abbasid caliphs after they got rid of the Umayyad rule. The squandering of Muslims' money and rights by holding parties that included singing and drinking wine, and how they drank wine, and none of them were excluded، and their violation of the Qur'an and Sunnah, which led to the loss of the prestige of the Sultan, especially the decline of the Caliph and his descent to the abode of the maidservants، slaves and servants.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

تناول هذا البحث "**حالات الانحلال الخلقي لدى الخلفاء العباسيين حتى بداية العصر البويهي**" والذي تضمن محورين: المحور الأول "الفسق والفجور عند العباسيين منذ بداية الدعوة العباسية" وكيف كان الفساد الإداري والمالي قد دب في جسد الدولة العباسية منذ نشأتها، اما المحور الثاني فقد تناول "ظاهرة الفسق والفجور في عهد الخلفاء العباسيين" بعد ان تخلصوا من الحكم الاموي اذ اشتهر العباسيين بظاهرة الفسق والفجور التي دلت على مدى انحراف العباسيين عن خطة الاسلام وانغماسهم في الفسق والفجور ، وانغماسهم في سياسة الإسراف والتبذير في أموال وحقوق المسلمين من خلال اقامتهم الحفلات التي كان يتخللها الغناء وشرب النبيذ ، وكيف كان الخلفاء العباسيين كانوا يتناولون الخمرة ولم تستثنى احد منهم وثم مخالفة ذلك للقران والسنة ، اضافة الى ان من مساوئ فسق الخلفاء من خمر او جواري وغيرهم ذهاب هيبته السلطان او هيبة الملك وخصوصاً قد تدنى الخليفة ونزوله الى مثوى الاماء و العبد والخدم.

الفسق والفجور عند الخلفاء العباسيين

أولاً :- بوادر الفساد في الدعوة العباسية

يعد الفساد الاداري والمالي الذي شاب الحكم الاموي من اهم الاسباب لسقوط الدولة الاموية من حيث ما تمثلت به شخصية الخليفة الاموي من اعمال فسق وفجور وانغماسه في الرذيلة[١]، او من سياسة الدولة تجاه الرعية ومن عدم المساواة في الحقوق من غنائم وغيرها اضافة الى سياسة الدولة في التمييز بين العرب من جهة وبقية القوميات من جهة اخرى ، واعتبار غير العربي من درجة ثانية مما شكل حالة من التململ وعدم الرضا عن حكام الدولة[٢].

فرض العباسيون انفسهم على الناس باسم الدين حينما كان الخليفة يرتدي بردة النبي في المواسم[٣]، استغل العباسيين سخط الناس على الامويين واعلنوا شعار الاصلاح والعودة الى السيرة النبوية وحكم القرآن والعدل والمساواة دون تفريق عن جنس او دين فاستجابت لهم الناس وانظموا الى دعاة بنو العباس ، اضافة الى ذلك كان لشعار العباسيين (المبهم) والمنطوي على الكثير من الغموض ويحمل في بطياته المكر والخداع (الرضا من آل محمد) [٤]، فقد تظاهر العباسيون بإرجاع حق آل علي في الحكم لكنهم قدموا مصالحهم الخاصة فقط ، لأنه كان يهدف الى جمع المعارضة ضد الأمويين بمختلف صنوفها واتجاهاتها.

واستعمل العباسيون اساليب عدة [٥]، لتحقيق اغراضهم والوصول الى السلطة فقد ابتدأت الدعوة العباسية سنة (١٠٠هـ/٧١٩م) في الكوفة وخراسان وغيرها من الامصار وتنتهي

سنة (١٢٨هـ/٧٤٦م) الى اعلان الثورة ضد الامويين على يد ابو مسلم الخراساني[٦].

استعملت الاموال أيضاً لإسكات اشخاص اطلعوا على اسرار الدعوة العباسية اذ جاء رجلاً الى الامام العباسي وطلب اموالاً جراء سكوته عن اخفاء اسرار الدعوة عن الامويين بقوله: "والله لئن لم تعني على مؤونتي وتقضي ديني لارفعن عليك ، فقيل انه امر له بخمسة الاف درهم"[٧]. اعتمدت للقيام بواجب الدعوة وكان عدد النقباء (١٢) نقيباً[٨]، حملوا اعباء الدعوة العباسية وشكلوا الجهاز الاداري للدعوة ، وثم اختيارهم من قبل الامام العباسي[٩].

بدأت بوادر الفساد الاداري تظهر بين الدعاة العباسيين من خلال الصراعات التي نشبت بينهم والتي ادت الى مقتل عدد منهم ومنهم من رفض اطاعة اوامر قادتهم ولم ينفذ ما كان يقال لهم .

برز الصراع علناً مع تعيين ابراهيم بن محمد لـ" ابو مسلم الخراساني قائداً للثورة "[١٠]، فقد رفض النقيب (سليمان بن كثير) تعين ابو مسلم قائلاً: " لحداثة سنه ، وتخوفاً الا يقدر على القيام بهذا الامر فاتفقنا على من دعونا اليه وعلى انفسنا وعلى المحبين لنا"[١١]، ويعود ذلك الى خوف سليمان من صغر سن ابو مسلم وعدم معرفة بالأمور[١٢].

وتشير المصادر التاريخية الى ان سليمان بن كثير رفض وقال لابي مسلم: "حسبك والله لقد جئت بها ذو بهية صماء"[١٣]، بل وطرده ورفض ان يدخله في صفوف الدعوة العباسية اذ قال: "صلبنا بمكروه هذا الامر واستشعرنا الخوف واكتحلنا السهر حتى قطعت فيه الايدي والارجل وبريت فيه الالسن حراً بالشفار وسملت الاعين وابتليت بأنواع

المثلات ، وكان الضرب والحبس في السجون من ايسر ما نزلت بنا ، فلما تنمنا روح الحياة وانفتحت ابصارنا واينعت ثمار غرسنا طرأ علينا هذا المجهول الذي لا ندري أي بيضة تفلت عن رأسه ولا من أي عش درج والله لقد عرفت الدعوة قبل ان يخلق في بطن امه "[١٤]. لكن النقباء اثروا الانصياع لأمر الامام العباسي وتقبل تولي ابو مسلم على سليمان لان ابو مسلم ليس له سند قبلي يسانده عكس سليمان فقد كانت لخزاعة قوة قبلية خاف منها النقباء ، واثر ذلك حقد ابو مسلم على كثير وضمرها له لحين اتيان الفرصة لقتله.

اصبحت شخصية ابو مسلم الخراساني من الشخصيات القوية في خراسان بل وفي بلاد فارس كلها ، وقد جاء تعيين الخليفة ابو العباس له والياً على خراسان لما كان يتمتع به ابو مسلم من مميزات قيادية ودهاء وحزم ، ولكن شخصية ابو مسلم هذه سرعان ما اصطدمت في النقباء الاثني عشر الذين كان لهم الدور الكبير في القيام بالدعوة ، وابرز هذه الشخصيات شخصية سليمان بن كثير فقد كان سليمان شيخ العرب ونقيب النقباء في الدعوة العباسية وكان وراء كل عمل مثمر قامت به المنظمة السرية الهاشمية في خراسان وقد نشب صراع بين ابي مسلم وسليمان ، عمل ابو مسلم على التخلص من سليمان وقال له: "اتحفظ قول ابراهيم الامام لي من اتهمته فاقتله؟ قال: نعم ، قال: فاني اتهمك ، فقال: انشدك الله قال: لا تناشدني الله وانت منطوٍ على غش الامام ، فأمر بضرب عنقه"[١٥].

وكان لمقتل سليمان عدم رضا عند العباسيين فقد رفضوا ذلك من الاسباب التي ادت الى قتل ابو مسلم بعد ذلك على يد المنصور الذي علم على عدم تورع ابو مسلم بقتل أي

شخصية مهمة في الدولة ، ومما ذكر ابو مسلم قتل عدد كبيراً حتى عد حجاج زمانه"[١٦].

وقتل ابو مسلم احد النقباء لشك في خيانته (لاهزين قريظ) [١٧]، فقد ارسل ابو مسلم وفداً الى نصر بن سيار[١٨]، لاقناعه بالانضمام الى الدعوة العباسية ، وان يسلم ما تحت يده من امارات ولكن نصر رفض ذلك وانسحب ولم يستطع ابو مسلم ان ينال منه فسأل ابو مسلم الوفد وبمن دار من حديث وهل انذره احدهم ، فاعلموا ابو مسلم ان لاهز تلا هذه الاية ﴿إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [١٩]، وقرأ لاهز آيات ففطن نصر وقال لخادمه ضع لي وضوءاً فقام كان يريد الوضوء... فركب وهرب "[٢٠]، فقال ابو مسلم للاهز : يا لاهز اعصبية من الدين "[٢١]، او انه قال له : " اتدغل في الدين ، فقدمه فضرب عنقه "[٢٢].

فكان ذلك ان اقدم ابو مسلم على قتل لاهز لاعتبارها خيانة منه للدعوة العباسية وان السبب الذي دفع لاهز على ذلك ان لاهز من مضر وابن هبيرة كذلك وان الدوافع كانت التعصب القبلي لهذا الامر.

وشكلت التصفيات الجسدية واحدة من معالم الدعوة العباسية حسب تخلص ابو مسلم من رؤساء وشيوخ العرب في خراسان وازداد نفوذه فيها حيث تم التخلص من شخصية اخرى مهمة شكلت خطراً على نفوذ ابو مسلم وهو ابو سلمه الخلال [٢٣]، واحد من المهمين لأعمدة الخلافة العباسية ، ويمكن معرفة المكانة التي حظي بها ابو سلمه حيث اطلق عليه وزير آل محمد وعلى ابو مسلم امير آل محمد[٢٤]، وكان ابو مسلم يكتب الى ابو

سلمة " لامير حفص بن سليمان وزير ال محمد من عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مسلم امير ال محمد..."[٢٥].

واختلفت الروايات في قتل ابو سلمة الخلال ، فذكرت بعض المصادر ان الذي قتله ابو مسلم الخراساني وكان سبب قتله حديث دار بينهم وخاف ابو مسلم من نتائج هذا الحديث " وانما ابو مسلم دس عليه من قتله ، لانه جرى بينه وبين ابو مسلم ملاحاة في امر من الامور ، فقال له ابو مسلم : هذه الدولة انا اظهرتها فان لزمت معي ما يلزمه التابع لمبتوع ، الا اعدتها فاطمية ثم ندم ابو مسلم على ما بدر منه ، وخاف ان يوصله ابو سلمه الى سمع السفاح... فاوقف له ابو مسلم جماعة تحت ساباط وبأيديهم السيوف فلما عبر هناك قطعوه اربا وفيه يقول الشاعر :

ان الوزير وزير ال محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا[٢٦]

وعمد ابو مسلم الى اخذ عمال ابو سلمه وضرب اعناقهم حيث " ولى محمد بن الاشعث على فارس امره ان يأخذ عمال ابي سلمه فيضرب اعناقهم ، ففعل ذلك "[٢٧].

وقد كان الامام جعفر الصادق (عليه السلام) عارفاً بالمصير الذي سيؤل اليه احوال الدولة الاسلامية بعد سقوط الامويين ، وبمقتل ابو سلمة فقد ارسل ابو سلمة رجلاً يحمل ثلاث رسائل الى الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وعبد الله بن الحسن وعمر بن علي بن الحسن وامره ان يبدأهم بدياً فاذا اقبل الامام لم يسلم بغية لرسائل بل ويمزقها، فدخل على الامام (عليه السلام) وقال له: " فقدم الرسول المدينة ، فاوصل كتاب جعفر بن محمد اليه ، فاحرقه في السراج ولم يقرأه وقال الجواب ما رأيت ، فلقي عبد الله بن الحسن فقبل

الكتاب فحذره جعفر بن محمد واشار عليه ان لا يفعل واعلمه ان اهل خراسان لبسوا بشيعته وان ابا سلمه مخدوع مقتول..."[٢٨].

وحصل ما قاله الامام (عليه السلام) وقتل ابو سلمه بعدها ، وكذلك دفع الى الحسن الثمن باهظاً بدمائهم واموالهم[٢٩]..

وذكر اليعقوبي قول الامام لعبد الله بن محمد " ايها الشيخ لا تسفك دم ابنك فأني اخاف ان يكون المقتول باحجار الزيت"[٣٠]، ولكن للاسف كان جواب عبد الله للأمام الصادق (عليه السلام): " فنازعته عبد الله القول ، حتى قال له: ما يمنعك من ذلك الا الحسد..."[٣١]، وان ابو سلمه كان يأمل ان يؤوله الامر الى ال علي وانه انكش عنده خبث العباسيين ونواياهم السيئة تجاه ال البيت (عليهم السلام)" [٣٢].

ثانياً :- الفسق والفجور والمجون

يعد الفسق والفجور والمجون والخلاع سمة بارزة للعصر العباسي ولا سيما في قيد الدراسة (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٦٤م) والتي اتسمت به واصطبغ خلفاءها بصبغته حين تركوا شؤون الدولة ومسؤولياتها على غيرهم وانغمسوا في الشهوات والرذيله لدرجة ان اصبح الخليفة همهم الوحيد هو البحث عن اشباع نزواتهم.

اثبتت المصادر التاريخية شرب الخمر والنبيذ [٣٣]، من قبل الخلفاء العباسيين دون استثناء ويحرم شرب الخمره على الخليفة وفق مسؤوليته كونه راعياً لمصالح الناس الدينية والدنيوية[٣٤]، ولا تصح امامه شارب الخمر بل يجب اسقاطها وعقد الخلافة أي عزله عن الخلافة ، فقد اشار الماوردي الى انتهاء عقد الخلافة عن الخليفة"... الفسق ومتابعة

الشهوة... ارتكابه للمحظورات فإقدامه على المسكرات ، وتحكيماً للشهوة ، انقياداً للهوى، فهذا فسق يمنع انعقاد الإمامة ، ومن استدامتها ، فإذا طرأ على من انعقدت امامته خرج منها..."[٣٥].

وقد بذل امواله في اقامة الدولة العباسية وانفق الكثير عليها ولكن العباسيون قتلوه وانشد السفاح بعد قتله :

الى النار فليذهب ومتى كان مثله على أي شيء فاتنا منه نأسف[٣٦]

اذ معظم الروايات تشير الى ميله الال بيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقد قيل في ذلك :

دعا ابو سلمه الخلال اليه فانقادت له الرجال
فكان رأس مظهري دعوته فخاف من القدح في دولته
اذ كان قد مال الى آل علي مشايعاً من رام منهم ان يلي
فدس من ساوره جنح العيش بأسمرٍ اذ لق كالصل نهش[٣٧]

وبقاء مثل هذا الخليفة الضرر في مصالح الناس وبشكل افساداً لمصالحهم الدينية والدنيوية وقد اشار القرآن الكريم لما يسببه الخمر من ضرر في مصالح الناس وقطع معايشهم بقوله تعالى :﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما وَيَسْئَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [٣٨]، والاثم هنا الضرر الذي يلحق بمصالح الناس.

ووصف الله سبحانه وتعالى بأنه انما الخمر والميسرة رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وليس ذلك فحسب فالخمر يذهب المال والعقل [٣٩].

فمتناول الخمرة لا يعرف ماذا يصدر عنه كونه لا يعقل شيئاً وأوضحت كتب التفسير ذاك ان حواء سقت ادم خمراً فشرب فسكر فقادت الى الشجرة تأكل منها فاخرجا من الجنة[٤٠].

وكذلك الملكان هاروت وماروت حينما خيرهما الله سبحانه وتعالى بين الشرب او الزنا او قتل النفس المحرمة ، فاختاروا الشرب وقالوا: هذا اسهل لهم، فعندما سكروا ارتكبوا الزنا وقتلوا النفس المحرمة [٤١].

فالخمر والميسر مفسدتان عظيمتان من حيث ضباع المال والعقل والنفس [٤٢]، وقبل تحريمهما سكر سعد بن ابي وقاص وجماعة من الانصار، وتفاخروا في الانساب فاقتتلا وشج رأس سعد"[٤٣]، فنزل قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٤٤].

ومما يؤكد ذلك قول رسول الله (صلى اله عليه واله) في الخمر عن ابن عباس: "الخمر ام الفواحش واكبر الكبائر من شربها وقع على امه وخالته وعمته "[٤٥].

ومما سبق يظهر لنا بوضوح ان الخمرة والخلافة (السلطة) لا يلتقيان ولا يمكن ان يقيمان في شخص يقوم بأمور دولة كاملة يدعى مصالحها ومصالح مجتمعها بكل حق وعدل ومسؤولية .

ومن مساوئ الخمر والانفاق عليها من اموال ودائماً ما يصاحب مجالس الخمره من غناء وقيان واسراف في الاموال على هذه المجالس .

ولذلك نجد تشديد العقوبات بحق مدمني الخمره ومعاقريها فقد اشار ابن تيميه الى قتل مدمن الخمر حيث ذكر "من شرب الخمر فاجلدوه ، ثم ان شرب فاجلوده ، ثم ان شرب فاجلدوه ، ثم ان شرب الرابعة ، فاقتلوه"(٤٦) ، وان " مدمن الخمر اذا مات لقي الله كعابد وثن ... "(٤٧).

وان للخمر مضار صحية ايضا حسب بعض الدراسات الحديثة ، حيث انها مضره بالصحة متلفة للمال ، مفسد لاخلاق (٤٨).

ومن مساوئ فسق الخلفاء من خمر او جواري وغيرهم ذهاب هيبته السليطان او هيبة الملك وخصوصاً قد تدنى الخليفة ونزوله الى مثوى الاماء و العبد والخدم ، فلو أمعنا النظر في احوال الدولة عند ابو جعفر المنصور وكيف كان له سطوة وهيبة حيث اورد الطبري "... سمع جلسةً في الدار قال: ما هذا يا حماد(٤٩)، انظر : فذهب خادم له وجلس بين الجواري وهو يضرب بالطنبور وهن يضحكن ، فجئت فأخبرته ، فقال : أي شيء الطنبور قلت : خشبة من حالها وامرها ، ووصفتها له ، فقال لي : وما يدريك انه طنبور ، فقلت : رأيتها في خراسان ، قال : نعم هناك ، ثم قال : هات نعلي ، فأتيت بها فقام يمشي رويداً رويداً حتى اشرف عليهم ، فرآهم ، فلما بصروا به ، تفرقوا فقال خذوه ، فأخذ فقال اضرب به رأسه ، فلم ازل اضرب رأسه حتى كسرته ، ثم قال : اخرجه من قصري ، واذهب به الى حمرات الكرخ وقل له يبيعه "(٥٠).

ومن مساوئ الخمر انها توقع العداوة والبغضاء بين شاربيها ، وهو مما يسبب اضراراً بالمصلحة العامة اذا كان من تناولهما خليفة المسلمين او وزرائه وقادته وقد بين الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (٥١).

فقد اشارت المصادر التاريخية ان شرب الخمره من قبل خلفاء بنو العباس ابتداءً من عصر الخليفة الاول ابو العباس البسفاح والمنصور ولم تستثني المصادر التاريخية أي خليفة منهم ، وان اختلف شربها من خليفة الى اخر بالمواصلة عليها او تركها لبعض الوقت ، فقد ذكر البلاذري "... كان ابو العباس السفاح يسمع الغناء فاذا قال للمغني : احسنت لم ينصرف من عنده الا بجائزة وكسوة فقيل له ان الخلافة جليلة ، فلو حجبت عنك من يشاهدك على النبيذ(٥٢)، فاحتجبت عنهم ، وكانت صلاته قائمة لهم٠٠٠"(٥٣)، فاين هذا من الهدى والسير على سيرة رسول الله (صلى الله عليه واله).

النبيذ : لا نعرف هل هو الخمره ام النبيذ المسموح به شرعاً ، ولكن من خلال التدقيق في النص نطوي على مخالفات شرعية كثيرة ، المخالفة الاولى سماعه للغناء : فان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال عن الغناء : الغناء يبث النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع..." وعن مالك ابن انس قال : " ان الغناء عندنا بفعله الفساق"(٥٤)، وعن الامام الحسن قال : " فسق وخبث"(٥٥).

وكان المنصور يتناول النبيذ ويشرب يوم الثلاثاء ولم تذكر المصادر السبب في ذلك بالتحديد " ... كان المنصور يشرب عشية الثلاثاء..."(٥٦)،

اذن فالغناء نوع من انواع المفاسد التي ينبغي على الخليفة عدم سماعها ونلاحظ المخالفة الثانية ان مجلس الخليفة كان مجلساً طرب بحيث ان المقربين اليه نهوه عن فعل ذلك.

اضافة الى ذلك فأن هذا الفعل جعل الخليفة يفقد هيبته و عند سكره ومن الخلفاء العباسيين الذين عرف عنهم الشرب الخمره حيث ذكر الجاحظ : " ان المهدي والهادي يشربان يوماً ويدعان يوماً ، وكان الرشيد يشرب الخمر ظاهراً..."[٥٧] ، وكان المأمون في اول ايامه يشرب الثلاثاء والجمعة ثم ادمن الشرب... الا ان توفي وكان المعتصم لا يشرب الخميس ولا يوم الجمعة ، وكان الواثق ربما ادمن الشرب..."[٥٨].

واورد الطبري "... وهي وجاه المهدي الى الرقة مشيعاً له حتى بلغ موضع يقال له جب سماقا ، ثم عدل الى حولايا [٥٩]، ثم اخذ على النهروانات [٦٠]، فانتهى ، فيما ذكر الى شق من النهروانات يصب الى نهر ديالى فاقام على سكره ثمانية عشر يوماً فأعياه ، فمضى الى جرجرايا [٦١]، فخرج للنظر الى ضيعه كانت لعيسى بن علي "[٦٢].

وعرف عن الهادي والرشيد شربهما الخمرة قبل توليتهما الخلافة حينما كان وليين للعراق ، وقد شار ابو الفرج الاصفهاني الى ذلك ووصفهما بأنهما " ...كان مستهترين"[٦٣]، بالنبيذ..."[٦٤]، من نص يرى انهما كانا مدمنان عليه وكثرة شربهما له.

وذكر ابن اعثم عن شرب الهادي لها بقوله : " لا يفتر عن الشرب ليلاً ونهاراً ، ولم يكن له شيء من الفتوح وله اخبار مع العلويه لا نحب ان نوردها "[٦٥].

ونال بعض الوزراء والولاة مكانة وحفاوة من الخليفة لدوامتهم على الشرب معهم وقد يجد الجفاء من لم يقبل ذلك فقد غضب هارون الرشيد على الفضل بن يحيى لتركه شرب الخمر معه فقد "... عتب الرشيد على الفضل بن يحيى ونقل مكانه لتركه الشرب معه..."[٦٦]، بل اشارت بعض المصادر التاريخية الا ان نكبة البرامكة وما حصل لهم كانت سبب لسكر الرشيد فقد أورد ابو حيان التوحيدي " ان الرشيد لم يأمر في جعفر بن يحيى بما امر به الا بعد ان اثمله الشراب"[٦٧]، واذا كنا لا نؤيد هذا قرار الرشيد لم يكن مفاجئاً ، حيث لم يظهر الرشيد ندمه ولم يطلق سراح الباقين ويرد املاكهم وانما امر بصلب جثة جعفر واحراقها بعد ذلك[٦٨].

واوردت المصادر بشرب المأمون للخمر حتى عندما كان ولياً للعهد وان الرشيد نهره على ذلك [٦٩]، وأورد ابن الطقطقي ان هارون الرشيد قد حبس المأمون في الخمر لكثرة شربه فقد ذكر " ...لان الرشيد كان قد حده في خمر "[٧٠].

ولا ندري ان الرشيد نفسه كان مدمن خمر فكيف نجد المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) على ذلك ، ام هي ضروريات الملك ليعوده على الاهتمام بالدولة او قيم من واجباتها على اقل تقدير.

وهجا ابراهيم بن المهدي المأمون متهماً اياه بترك (حالة التدين) التي كان عليها قبل استقرار الدولة له والانتقال الى حالة الشرب واتيان الفواحش والموبقات وشربه الخمر ، فقد قال في هجاءه له :

صد عن توبةٍ وعن اخباتٍ ولها بالمجون والقينات

ليس ينفل مازجاً بيديه خمر قطري بماء الفرات

اذا يقص المظلوم في حومة الجور بداء بين الحشا واللهاة[٧١]

اما الواثق فكان مدمناً على الخمر لا يفارقها وكان ينام في مجلس الخمره من شده الثمالة ولا يسمح لاحد بأيقاضه هو وندمائه ، فقد ذكر ابن عبد ربه " .. ان الواثق اذا شرب وسكر رفد موضعه الذي كان فيه ومن سكر من ندمائه ، ترك ولم يخرج فشرب يوماً فسكر ورقد..."[٧٢].

اما المتوكل فقد عرف عنه ادمانه الخمرة وانه لا يفارقها ليلة ونهاره وحتى مقتله ، فحين قتل كان مع الفتح بن خاقان[٧٣]، في مجلس لهوٍ وطرب وفشد فقتله عليه بذلك حيث ذكره احد الشعراء الماجنين والذي مضى ما بعد وهو من نفس صنف المتوكل مادحاً لمقتله ذاك بقوله:

هكذا ولتكن منايا الكرام بيت نايٍ ومزمرٍ ومدام

بين كأسين ارويا جميعاً كأس لذاته وكأس الحمام[٧٤]

يبين لنا النص حياة المتوكل وما كان عليه ، ويثني الشاعر عليه كأنه قتل في ساحات الجهاد او غيرها في سبيل الله ورفع راية الاسلام وانما اصبح الثناء على من يقتل وهو يعاقر الخمره مدمناً عليها ، حامي حما المسلمين ، وبعد مقتل المتوكل ووصول ابنه المستنصر للخلافة والذي لم يطل حكمه سوى ستة اشهر رؤيا فزعته ولم تفارقه تلك الرؤيا واظهر حزناً وندماً على ما فعل لمقتل والده فلم يرتاح ضميره لهذا الفعل فنصحه

المقربين اليه بشرب النبيذ ليبعده ذاك عن تأليم ضميره ففعل " فادع بالنبيذ وخذ باللهو ولا تعبأ بالرؤيا فقام : ففعل ذلك..."[٧٥].

ومما تجدر الاشارة اليه ان المستنصر شاور في قتل ابيه جماعة من الفقهاء وأعلمهم باعماله وحكى عنه امور قبيحة كرهت ذكرها فأشاور بقتله تقبله[٧٦].

ولم يتورع المستعين عند الانحطاط الى مستويات السوقه والخدم فكانت مجالسه مليئة بهم يسكر ويفعل مثلما يفعلون فلم يكن له اعتبار او قيمة خلافة او غيرها ، فقد اورد العمراني قولاً له :

شربت كأساً من ناظري الخمرا فنشطتني وقد كنت حزيناً حائراً [٧٧]

ثم لم يستطع ان يكمل هذا القول فأمر المغنيين ومن حظر منهم وكلهم سكارى ان يكملوا هذا الشعر فقال احدهم :

هذا خر هذا خرا هذا خرا هذا خرا

فكان لثماله يسمع مثل ذلك ولا يؤاخذهم[٧٨].

وحتى بعد خلع المستعين وهربه الى واسط واقام هناك كان همه الخمره فكان يبعث باحدى جواريه لتبحث له عن خمره فوجدت تاجراً واعطاه كمية محددة من الشراب يومياً له[٧٩].

اما المقتدر العباسي فقد عرف عنه همة وعزيمة وجدارة للحكم وهيبة سلطان ما ان يبعد عن السكر ولكنه كان مداوماً عليها تاركاً الدولة "... كان جيد العقل ، صحيح الرأي

لكنه مؤثر للشهوات... ما هو الا ان ترك هذا الرجل النبيذ خمسة ايام حتى يصح ذهنه... وما ترك النبيذ هذه المدة في اصالة الرأي وصحة العقل كالمقتدر والمأمون وما تقبله غير متابعة الشراب وما يحليه سواها "[٨٠]، وكان القاهر مدمناً الخمره[٨١]، وكذلك الراضي[٨٢].

كانت النساء ومعاشرتهن هي الاخرى مفسدة من مفاسد السلطة اذا اشارت النصوص التاريخية الى حالة جديدة من حالات الفساد التي ارتكبت في ثنايا قصور الخلفاء بالاعتداء على بنات بيوت عمال الدولة من وزراء وكتاب وغيرهم انه لما الت الخلافة الى المهدي انغمس في الملذات والشرب والفسق والفجور وعرف عنه اشتهاره بالنساء فقد وصل من مراحل الانحاط الخلقي انه كان يستعمل الخيزران[٨٣]، لايقاع النساء فلم يردعه ما يفعله ليس خوفاً من الله فحسب بل باقدام الخيزران على عمل كهذا ، فقد ذكر الجاحظ "كان في المهدي غزل وشهوه حب للخلوه بالنساء فلبغى عنه ابنة لابي عبيد الله كاتبه جمال فقال للخيزران استنزيريها فجاءت اليها فقالت لها ، هل لك في الحمام ، قالت : نعم ، فما دخلت الحمام وافاها المهدي فبرزت له ، ولم تستر عنه ، فقال لها : انا وليك فزوجيني نفسك فقالت : انا امتك ، فتزوجها ونال منها ، فلما انصرفت اخبرت اخوتها فقالوا لها امسكي عنه ..."[٨٤].

وعلى ما يبدو ان اهل الفتاة ارادوا ان يردوا على المهدي فعلته او على ما اقدم فيه تجاههم فاخبرو الفتاة بان تستزير الخيزران " فلما كان بعد مره قالوا لها : استزيري الخيزران ، قالت : نعم ، فما صارت اليهم ، قالت : هل لكِ في الحمام ، قالت : نعم ، فلما دخلتا معاً ، ما شعرت الخيزران الا ابني عبيد الله قد عند عليها ، فاستترت عنهم ،

فقالوا : لو اردنا ان نفعل كما فعلتم بحرمتنا لفعلنا ولكنا لا نستحل... فانصرفوا ، فلما رجعت الخيزران اخبرت المهدي بذلك..."[٨٥].

وبعدها عمد المهدي الى قتل والد الفتاة محمد بن ابي عبيد بتهمة الزندقة[٨٦]، ولم تكن تلك الفعلة وحدها فقط بل كررها مع عونة بنت ابي عون حين بلغه عنها انها ذات جمال وهيئة " فقال لخيزران استزيريها ، فاستزارتها ، فقالت لها الخيزران : هل لكِ في الحمام ، قالت : نعم ، فلما دخلت ما شعرت الا بالمهدي قد وافاها ، فاستترت بالخيزران ، وقالت : والله لئن دنوت مني لاضربنك بالكرنيب وجهك ، فقال : ويلكِ انما اردت ان اتزوجكِ ، قالت : لا سبيل الى ذلك ، فانصرف عنها ، فأخبرت اباها ، فقال : لاحسنت في فعلكِ..."[٨٧].

ويعود سبب اقدام الخيزران على فعل ما يشبه (القواده) هذا لعدة أسباب منها :

أولاً:- حياة الخيزران السابقة حيث عملت امه تباع وتشتري ومثل ذلك العمل ينزع الكرامة من المرأة كون تداولها في الأسواق بين عدة اشخاص يحتم عليها هذا الامر وقد اشار احد الشعراء لذل بقوله :

لم تلده امةً تعرف في السوق التجارة[٨٨]

كان يعرف بمن امه امة ، اضافة الى كون المهدي يعرف عنه بقلة غيرته وفق رأي احد الباحثين[٨٩] ، فكان المهدي مولعاً بالنساء امضى اكثر وقته مع الجواري متفتناً في كل ما يلاحظ من هنَّ فقد راى احدى الجواري خارجة من الحمام دون ان تعلم بوجوده ، فقال :

نظرت في القصر عيني نظراً وافت حيني

ثم ارتج عليه الامر ثم امر باحضار من يجيزه فحضر بشار بن برد [٩٠] :

سترت لما راتني دونه بالراحتين

فضلت منه فضول بين طي المكنتين[٩١]

قال المهدي : قبحك الله أكنت ثالثنا ، ثم قال ، ثم ماذا ، فقال :

فتمنيت وقلبي للهوى في زفرتين

ليتني كنت عليه ساعة او ساعتين[٩٢]

فضحك المهدي وامر له بجائزة ، فقال له : يا امير المؤمنين اقنعت في مثل هذه الصفة بساعة او ساعتين؟ قال : فيم ويحك ، قال : سنة او سنتين ، فضحك ، وقال : اخرج عني قبحك الله "[٩٣].

وكثرة موبقات المهدي وانحطاطه، فقال بشار بن برد عن المهدي :

خليفة يزنى بعمامته بلعب بالدبوق والصولجان

ابدلنا الله به غيره ودس موسى في صر الخيزران[٩٤]

وحاول الهادي حينما كان ولياً للعهد الايقاع بفتاة والاعتداء عليها كما كان يفعل المهدي فقد ذكر الصفدي " ان الهادي حال بنت جبيلة العمارة [٩٥]، فراسلها ، فقالت لابيها : فقال لها قولي له فليأت اليك وضعيه في موضع يخفي اثره فارسلت اليه ،

فحضر اليها فادخلته حجرة له قد اعدت بالفرش الجميل ، فلما صار فيها دخل اليه عماره ، فقال السلام عليك ايها الامير ، وماذا تصنع ها هنا ، اتخذناك ولي عهد فينا او فحلاً لنسائنا ، ثم امر به فبطح وضرب عشرين دره خفيفة ورده الى منزله ، فحقد عليه الهادي..."[٩٦]، وعندما اصبح خليفة استمر الهادي على خلاعه وفسقه وفحوره ، ورغم وصفه بقاسي القلب ذو اقدام على الدماء ولكنه كان لا يحتجب عن ندمائه ولا عن المغنيين وكان كثير الجوائز والعطايا[٩٧].

عرف عن الرشيد كثرة لهوه وطربه مع الجواري والمغنيين وكانت له ليالي وليال وجلسات اوردت المصادر التاريخية الكثير من ذلك ، وهذا ما لا يتناسب الخلافة ودور الخليفة في كذا حالات خصوصاً بعد شيوعها وتقلد العامة والوزراء بها ، فذكر ان الرشيد ذهب ظهراً الى ابرهيم الموصلي[٩٨]، "... ثم دعى بشراب حمل معه ، فقال له الموصلي : يا سيدي اغنيك ام تغنيك اماءك ، فقال : بل الجواري ، فخرج جواري إبراهيم فأخذن صدر المجلس وجانبيه فقال : الى ان غنت صبيه :

يا موري الزند قد اعييت مقادحه اقيس اذا شئت من قلبي بمقياس

ما اقبح الناس في عيني واسمجهم اذا نظرت فلم ابصرك بالناس[٩٩].

فطرب لغنائها واستعاد بصوت مراراً وشرب ارطالاً ، ثم سأل الجارية عن صاحبه فأمسكت ، فستدناها فتقاعست ، فأمر بها فأقيمت حتى وقفت بين يديه ، فأخبرته بشيء واسرته اليه فدعا بحماره فركبه وانصرف ثم التفت الى ابراهيم فقال : ما ضرك الا تكون

خليفة ، وكادت نفسه تخرج٠٠٠وكان الذي اخبرته به ان الصنعه في الصوت لاخته عليه بنت المهدي وكانت الجارية لها وجهتي بها الى ابراهيم يطارحها..."[١٠٠].

ان هذا الفعل التي تقدم عليه بنت المهدي بإرسال جارية الى مغني ليطارحها ، لا يصلح الا من بيت عرف بهذا النوع من الفساد ، فكانت الخيزران زوجة المهدي ترسل اليه الجواري وعملت اكثر من ذلك وقد اشرنا اليه سابقاً .

واشتهر الرشيد بكثرة فسقه وفجوره ولقب بـ(الامير العاشق) حسب رأي احد الباحثين[١٠١]، فقد رفدتنا المصادر التاريخية بتفاصيل عما كان يدور في أروقة قصر الخلافة بين الخليفة وجواريه وشعرائه وليالي سمره فقد افاضت لنا بكثرة اخباره ومنادمته وحفلاته ، بل وبدأ بالاهتمام بالمغنيين وجعل لهم مراتب وطبقات[١٠٢].

ومما سجل عن الرشيد "... ركب الرشيد حماراً مصرياً وطاف على جواريه فقالت واحدة: يا مولاي ما اكثر ما تركب هذا الحمار ، قال : لانه يسب طيفور ، قالت : فمن يسب طيفور يركب ، قال : نعم ، قالت : ففي حرام طيفور ، قال : فنزل وواقعها ، وانشد في مثله :

نظرت اليها حيث مرت كأنها على ظهر عادي فتاة من الجن

ولي نظرت لو كان يجهل ناظر بنظرتها انثى لقد حبلت مني " [١٠٣]

ومن معشوقات الرشيد وجواريه (ماريا) التي حظيت عنده بمكانة فقد ذكر دخول الفضل بن الربيع [١٠٤] على الرشيد وقوله له : " بين يديه طبق ورد عنده جارتيه ماريا ، وكانت تحسن الشعر والادب مع الحسن والجمال ، فقال: يا فضل في هذا الورد فأنشده يديها:

كأنها فم محبوب يقبله فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

وقال الرشيد : ما تقولينه يا ماريا، فأنشدته :

كأن لون خدي حين تدفعني كف الرشيد لاجرٍ يوجب الغسلا

فقال الرشيد : قم يا فضل، فقد هيجتني هذه الماجنة فقمت وقد ارخيت الستور "[١٠٥].

ويبدو ان الشعراء كان يعرفون ما كان الرشيد عليه من حب للفسق والفجور وحب الخلاعة والتهتك ، فكانوا ينشدونه ما يحسنه من ذلك فذاك ابو نؤاس[١٠٦]، انشد الرشيد قائلاً :

وخد أقبلت في القصر سكرى ولكن زين السكر الوقار

وهز المشي اردافاً ثقالا وغصناً فيه رماناً صغار

وقد سقط الرداء عن منكبيها من التخميش وانحل الازار

فأمر له بأربعة الاف درهم ٠٠٠"[١٠٧].

ونتيجة السلطة والشهوة التي تمتع بها الحلفاء العباسيين بداء لا يقيمون و زناً للشرع الاسلامي وتعارضه مع افعال يقومون بها نها عنها الله سبحانه وتعالى وحرمها ، ومن

هذه الافعال نكح ازواج ابائهم ، التي هي بمنزلة (الام) عند المشرع الاسلامي حيث اكد سبحانه وتعالى : ﴿ وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً﴾ (١٠٨).

ويرى المفسرين انه لا يجوز نكاح زوجة الاب حتى وان لم يدخل فيها ، فهي محرمة ان دخل او لم يدخل وانما تميزت زوجته بعد عقد النكاح(١٠٩)، ولكن هارون الرشيد فعل ذلك كان بمشورة ابو يوسف القاضي فقد نقل عنه عبد الله بن المبارك (١١٠): " لما قضت الخلافة الى هارون وقعت في نفسه جارية من جواري المهدي فارادها على نفسها فقالت : لا اصلح لك ان اباك قد اطاف بي ، فاغري بها ، قال : فبعث الى ابو يوسف فقال : جارية من جواري المهدي اردتها فتحصنت مني ، وذكرت ان ابي قد وقع بها ، فعندك في هذا الشيء ، قال : نعم يا امير المؤمنين لا تصدقها ، ليست مأمونة على نفسهما "(١١١).

وعلق عبد الله بن المبارك على هذه الحالة حيث قال : " ايهما اعجب من هذا الذي قد وضع يده في دماء المسلمين واموالهم يتحرج من وطء جارية لابيه رغبت بنفسها عنه ، ام من هذا فقيه الارض وقاضيها ، قال: تهتك ابيك واقض لشهوتك وصيره في رقبتي"(١١٢).

وذكر ان رسول الله (صلى الله عليه واله) امر بقتل رجل وضرب عنقه حيث سمع بزواجه من زوجة ابيه (١١٣) ، وما نهى عنه من ارتكاب فاحشة الزنا بقوله تعالى: ﴿ وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبِيلاً﴾ (١١٤).

فارتكب الواثق الفعل الفاحش مع احدى نساء خدمه " ... فاعتقها وزوجها منه ، فلما اشهد له ، وتم النكاح ، اقامها الواثق الى بيت من بعض البيوت فوقع بها ثم خرج فقال له: اردت ان تكشفني فيها وهي خادمتي ، فقد كشختك فيها وهي زوجتك..."[١١٥].

كان يجدر بالخليفة الا يرتكب هذا الفعل الفاحش وخصوصاً انه يستطيع ان يبعد الخادم عن القصر واتيان الجارية اذا كان معجباً بها من دون ارتكاب ذلك اضافة لانه من النص السابق نلاحظ ان الخليفة فعلها ليس حباً بالجارية وانما نكالاً بالخادم الذي لا يمكننا اعتباره نداً للخليفة او مجارياً له ونزول الخليفة الى هذا المستوى دليل انحطاط وليس ارتفاع[١١٦].

ومما تجدر الاشارة اليه يقال: " ويقال ان له اربعة الاف (سرية) وطئهن كلهن"[١١٧]، وقد يكون فيه هذا العدد مبالغة لكن يبين لنا حضايا كثيرة مما دفع المؤرخين الى اعطاءه هذا الكم من النساء التي يصعب تصديق الرواية عليها.

وذكر ابو الفرج الاصفهاني ان المنتصر كان يغني قبل ان يلي الخلافة وانه قطعها حيث اصبح خليفة[١١٨]، زلم يختلف النهج الذي سار عليه المستعين من حيث انغماسه في الشهوات وشتغاله عن الدولة ، بل كان يجالس المغنيين ونزل الى منزلتهم من انحطاط فقد ذكر (الانباء في تاريخ) بقوله : " وكان من شعره الذي امر المغنيين ان يغنوا به :

يا قوم انا المستعين عشقت ظبياً سمين

كأنه غصن تين بالمصحف أي عالمين

ما في السما مسلمين "[١١٩]

وفي حفله اخرى من حفلات المستعين عمل شعراء امر المغنين ان يغنوا فيها .

واشتهر الخليفة القاهر بسوء سيرته وقبح افعاله وهذا ما انطوت عليه سريرته حيث وصف ابن الاثير القاهر بقوله : " ...ثم وضع من يشتري كل حاذقه في صنعة الغناء ، فاشترى منهن ما اراد بأرخص الاثمان ، وكان القاهر مشتهراً بالغناء والسماع ، فجعل ذلك طريقاً لتحصيل غرضه رخيصاً نفوذ بالله من هذه الاخلاق التي لا يرضاها عامة الناس"[١٢٠].

الخاتمة

بعد الانتهاء بعون العلي القدير من هذا البحث الذي كرس لدراسة " **ظاهرة الفسق والفجور عند الخلفاء العباسيين حتى بداية العصر البويهي** "يمكننا إن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها وظهرت جلية واضحة من خلال البحث وهي كالأتي :

- توصلت الدراسة الى ان العباسين فرضوا انفسهم على الناس باسم الدين حينما كان الخليفة يرتدي بردة النبي في المواسم استغل العباسيين سخط الناس على الامويين فقد تظاهر العباسين بإرجاع حق آل علي في الحكم لكنهم سرعان ما قدموا مصالحهم الخاصة واخذوا يفتنون في أساليب الفساد الاداري والمالي والفسق والفجور .
- كشف البحث ان الفسق والفجور والمجون والخلاع سمة بارزة للعصر العباسي والتي اتسمت به واصطبغ خلفاءها بصبغته حين تركوا شؤون الدولة ومسؤولياتها

على غيرهم وانغمسوا في الشهوات والرذيله لدرجة ان اصبح الخلفاء همهم الوحيد هو البحث عن اشباع نزواتهم.

- بين البحث ان من تلك السمات ظاهرة شرب الخمر التي كانت ظاهرة بارزة وذكرتها معظم المصادر التاريخية والأدبية من قبل الخلفاء العباسين دون استثناء على الرغم من تحريمها الواضح من قبل القران والسنة النبوية.
- كشف البحث الى ان العباسيين تفننوا في أساليب الفسق والفجور مثل نكح أزواج ابائهم نتيجة السلطة والشهوة التي تمتع بها الحلفاء العباسيين بداء لا يقيمون و زناً للشرع الاسلامي وتعارضه مع افعال يقومون بها نها عنها الله سبحانه وتعالى وحرمها .
- اشار البحث الى ان تلك الظاهرة لم تكن مساوئها على الخلفاء العباسين فقط بل كانت لها مساوئ على الأمة الإسلامية التي كانت أموالها التي تجبى منها تذهب الى تلك الحفلات والى الجواري والمغنيين وأصحاب الطرب واللهو .

هوامش البحث

(١) المحنة، حسين جواد علي، ظاهرة الفساد الاداري والمالي في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي، رسالة ماجستير غير منشوره، (جامعة الكوفة: كلية الآداب ،٢٠١٣م)، ص١٧٠-١٩٠

(٢) الحسين، فاضل عباس ، دراسات مقارنة في الفكر الاقتصادي الاسلامي ، (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٩م) ، ص١١٩.

(٣) موريس، ع. ديموفيش، النظم الاسلامية، ترجمة: صالح الشماع ، (بغداد: مطبعة الزهراء، ١٩٥٦م) ، ص٣١.

(٤) ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد ب احمد القرشي الأموي(ت:٣٥٦هـ/٩٧٦م) ، مقاتل الطالبين ، تحقيق : احمد صقر ، (بيروت : دار المعرفة ، د.ت) ، ج١ ، ص٣٧٨.

(٥) ينظر : عطوان ، حسين ، الدعوة العباسية مبادئ واساليب ، (بيروت ، دار الجيل ، د.ت) ، ص٧-٩.

(٦) ابو مسلم الخراساني : ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني وسمي بإبراهيم بن عثمان بن يسار بن شاذوس بن جودرت بن برز حميهر بن النعمان غير اسمه ابراهيم الامام عندما تم له الامر ، فسمي نفسه عبد الرحمن ابوه من قرية منجرد ، انظم الى الدعوة العباسية واعجب به ابراهيم وأولاه مهمات كبيرة ، اهمها قيادة الدعوة في خراسان وقامت الدولة العباسية على يديه وانه كان حازماً سفاك للدم ، ينظر: ابن خلكان ، أبو العباس احمد بن محمد بن إبراهيم بن بكر (ت : ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، ١٨٩٤م) ، ج٣ ، ص١٤٥-١٤٦.

(٧) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت : ٣٤٦هـ/٩٥٨م) ، التنبيه والاشراف ، (القاهرة : دار الصاوي ، د.ت) ، ص٢٩٢.

(٨) للمزيد عن اسماء النقباء ومراتبهم والدعاة ، ينظر : مجهول مؤلف ، اخبار الدولة العباسية ، تحقيق : عبد العزيز الدوري ، عبد الجبار المطلبي ، (بيروت : دار الطليعة ، د.ت) ، ص١٤وما بعدها.

(٩) مؤلف مجهول ، اخبار الدعوة العباسية ، ص٢٤١. .

(١٠) البلاذري ، أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت : ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، انساب الإشراف ، تحقيق : محمود الفردوس المعظم ، (دمشق : دار اليقظة العربية ، ١٩٩٧م) ، ج٤ ، ص١٦٢.

(١١) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الطبري ، (بيروت : دار التراث ،١٩٦٨م)، ج٤ ، ص٣١.

(١٢) الصلابي ، علي محمد ، الدولة الاموية ، (بيروت : دار الكتب العصرية ، ٢٠٠٧م) ، ص٥٣٢.

(١٣) سليمان بن كثير: وهو سليمان بن كثير بن اميه بن سعد بن عبد الله بن المؤتفن بن عمرو بن عامر بن ثعلبه بن مالك بن امضى بن ابو محمد الخزاعي المروزي احد نقباء بني العباس، وجهته تبعته من خراسان الى محمد بن علي فقدم عليه بالحميد من ارض البلقاء ورجع الى خراسان، ينظر: ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن حسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ دمشق، دراسة وتحقيق : عمر بن غرامه العمري ، (بيروت : دار الفكر للطباعة ، ١٩٩٥م) ، ج٢٢ ، ص٣٥٦.

(١٤) مؤلف مجهول ، اخبار الدعوة العباسية ، ص٢٧١.

(١٥) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤ ، ص٣١٠-٣١١.

(١٦) ابو اسعد اليافعي ، ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان ، مرآة الجنان وعبرة

اليقضان ، تحقيق : خليل المنصور ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م) ، ص٢٢٤.

(١٧) لاهز بن قريظ بن سري بن الكاهن بن زيد بن العصبة من تميم احد نقباء بني العباس قبل قيام دولتهم، كان على ميمنة ابي مسلم الخراساني في سيره الى مرو ورسوله الى نصر بن سيار يدعوه الى الطاعة ، وقتله ابو مسلم ، ينظر : الزركلي ، خير الدين ، الإعلام ، ط١٥ ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م) ، ج٥ ، ص٢٣٨.

(١٨) نصر بن سيار : ابو الليث المروزي صاحب خراسان نائب مروان بن محمد ، قاتل ابو مسلم الخراساني وعجز عن ابو مسلم واستصرخ بمروان غير مره فعجز عن مساعدته وتولى امرة خراسان عشر سنين وكان من رجال الدهر سؤدداً وكفاية ، توفي بساوه سنة احدى وثلاثين ومائة ، ينظر : الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت : ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، سير إعلام النبلاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (د.م : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥م)، ج٥ ، ص٤٦٣.

(١٩) سورة القصص : الآية : ٢٠ .

(٢٠) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٧ ، ص٣٨١.

(٢١) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٤ ، ص١٧٦.

(٢٢) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٧ ، ص٣٨٥ ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت : ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، لمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق وتقديم : سهيل زكار ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥م)، ج٧ ، ص٢٨.

(٢٣) ابو سلمه الخلال : وهو ابو سلمه حفص بن سليمان الخلال الهمداني وزير ابي العباس السفاح وهو اول من رقع عليه اسم وزير ، وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة ، كان اديباً عالي الهمه عالماً بالسياسة والتدبير ، وكان من مياسر الصيارفة في الكوفة ، فانفق اموال في اقامة دولة بني العباس ، وساء بنفسه الى خراسان ، وكان ابو مسلم الخراساني تابعاً له ، وقد توهموا عند اقامة السفاح ميالاً الى ال علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعندما بويع السفاح واستئوزره بقي في النفوس ما فيها ، ويقال ان ابا مسلم حسن للسفاح قتله فلم يفعل ، وقال : هذا رجلا بذل امواله في اقامة دولتنا ، فجهز ابو مسلم من قتل ابو سلمه، ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، تحقيق : بشار عواد ، (د.م : دار الغرب الاسلامي ، ٢٠٠٢م) ، ج٣ ، ص٦٣٣.

(٢٤) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن الكرم محمد بن محمد بن الكريم (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ،

تحقيق : أبو الفدا عبد الله القاضي ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢م) ، ج٥ ، ص٢١.

(٢٥) الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت : ٣٣١هـ/٩٤٢م) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق وتعليق : مصطفى السقا وآخرون ، (القاهرة : مطبعة الحلبي ، ١٩٣٨م)، ص٨٥.

(٢٦) ابن العمراني: محمد بن محمد(ت: ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م)، الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق: جاسم السامرائي، (القاهرة : دار الافاق العربية ، ٢٠٠١م)، ص٦١.

(٢٧) ابن عذاري المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت :) ، بيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : ج.س.كولان ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨٣م) ، ج١ ، ص١٤.

(٢٨) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٨٦.

(٢٩) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت : ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٠م) ، ج٢ ، ص٣٤٩.

(٣٠) م. ن.

(٣١) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت : ٣٤٦هـ/٩٥٨م) ، مروج الذهب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (بيروت : دار احياء التراث، د.ت)، ج٣ ، ص١٨٥.

(٣٢) الحلو، محمد علي، الامام الجواد وتداعيات الصراع العباسي، (بغداد: العتبة الكاظمية، ٢٠١٢م)، ص٢٤.

(٣٣) النبيذ : الاشربة التي تعمل من التمر والزبيب والعسل ، فالماء الذي يمزج فيه ثمرات ليخرج حلاوتها الماء، ما لم يتطلب الى سكر فان اسكر فهو خمر ، ينظر : ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر ، ١٩٩٥م) ، ج٦ ، ص١٤٥.

(٣٤) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري(ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية،(القاهرة : دار الحديث ، د.ت) ، ص٤٠.

(٣٥) الماوردي،، الأحكام السلطانية ، ص٤٠. ص٤٢.

(٣٦) ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتري ﴿ ت : ٥٤٢هـ/١١٤٧م﴾ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : احسان عباس ، (تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٦م) ، ج٢ ، ص٩٣٣-٩٣٤.

(٣٧) م. ن.

(٣٨) سورة البقرة : الآية : ٢١٩.

(٣٩) الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق : عادل احمد واخرون ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤م) ، ج٢ ، ص٢٢٣.

(٤٠) ابو اسحق ، احمد بن محمد بن ابراهيم ، الكنى والسبات في تفسير القرآن ، تحقيق : امجد محمد عاشور ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م) ، ج١ ، ص١٨٣.

(٤١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٢٥.

(٤٢) الخادمي ، نور الدين مختار ، المفاسد الشرعية ، (د.م : مطبعة العيكان ، ٢٠٠١م) ، ص١٠٣.

(٤٣) ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠١م) ، ج١ ، ص٥٨١.

(٤٤) سورة المائدة : الآية : ٩٠.

(٤٥) ابو القاسم الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطر (ت : ٣٦٠ هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، ط٢ ، (القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، ١٩٩٤م) ، ج١١ ، ص١٦٤.

(٤٦) ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم بن عبد الله الحراني (ت : ٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعيه ، (الرياض : وزارة الشؤون الاسلامية ، ١٩٩٧م) ، ص٨٥.

(٤٧) ابن الازرق ، محمد بن علي بن محمد الاصمعي الأندلسي (ت : ٨٩٦هـ/١٤٩٠م) ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق : علي سامي ، (بغداد : وزارة الاعلام ، د.ت) ، ج١ ، ص٤١٧.

(٤٨)عودة ، عبد القادر ،التشريح الجنائي الاسلامي مقارنة بالقانون الوضعي ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت) ، ج١ ، ص٧٠.

(٤٩) حماد التركي وهو من خاصة المنصور ورجاله ، اشترك في معركة فخ التي خرجت ضد المنصور ، كان مسؤل القصر والقائم عليه ، رمى حسين في معركة فخ فاستشهد على يده ، ينظر : ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٣٧٩.

(٥٠) تاريخ الطبري ، ج٨ ، ص٦٣.

(٥١) سورة المائدة : الآية : ٩١.

(٥٢) المرزوي ، ابو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج ، تعظيم قدر الصلاة ، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار ، (المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٩٨٥م) ، ج٢ ، ص٦٣٦.

(٥٣) الحنبلي ، ابو بكر احمد بن محمد بن هارون بن يزيد (ت : ٣١١هـ/٩٢٣م) ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تحقيق : يحيى مراد ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م) ، ص٦٥.

(٥٤) الدولابي ، ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد ، الكنى والاسماء ، تحقيق : ابو قتيبة نصر بن محمد ، (بيروت : دار ابن حزم ، ٢٠٠٠م) ، ج٢ ، ص٨٨١.

(٥٥) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٤ ، ص١٦٧.

(٥٦) الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، (بيروت : مطبعة الارقم ، ١٩٩٩م) ، ج١ ، ص٨١١.

(٥٧) الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب البصري (ت : ٢٥٥هـ/٨٦٨م) ، التاج في اخلاق الملوك ، تحقيق : احمد زكي باشا ، (القاهرة : المطبعة الاميرية ، ١٩١٤م) ، ص١٥٣.

(٥٨) الوطواط ، ابو ساحق برهان الدين بن يحيى بن علي(ت : ٧١٨هـ/١٣١٨م) ، غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٨م) ، ص٥١٤.

(٥٩) حولايا : قرية كانت بنواحي النهروان ، خربت بخرابة ، ينظر : البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطبي (ت : ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، (بيروت : دار الجيل ، ٢٠١١ م) ، ج١ ، ص٤٣٨.

(٦٠) النهروانات : احد الكور التابعة لكور بغداد ، تقع شرق بغداد ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، (بيروت : دار صادر : ١٩٩٥م) ، ج١ ، ص٣١٢.

(٦١)جرجرابا : بلدة من اعمال النهروان الاسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي ، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من مدن النهروانات ، تخرج منها مجموعة من العلماء والوزراء ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٢٣.

(٦٢) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٨ ، ص٥٧.

(٦٣) المستهتر : يقال استهتر بامر كذا وكذا أي ولع به ولا يتحدث بغيره ، ولا يفعل غيره ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص٢٤٩.

(٦٤) ابن عبد ربه ، أبو محمد احمد بن محمد (ت : ٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، العقد الفريد ، تحقيق : إبراهيم الأبواري ، تقديم : عمر التدمري ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت) ، ج١٨ ، ص٦٥.

(٦٥) ابن اعثم الكوفي ، أبو محمد احمد (ت : ٣١٤هـ/٩٢٧م) ، كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٩١م) ، ج٧ ، ص٣٧١-٣٧٢.

(٦٦) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٨ ، ص٢٤٣.

(٦٧) ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس ، البصائر والذخائر ، تحقيق : داود الفياض ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٨م) ، ج٣ ، ص١١٨.

(٦٨) الواطواط ، غرر الخصائص ، ص٥١٦.

(٦٩) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص٢١٠.

(٧٠) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، الفخري في الاداب السلطانية ، تحقيق : عبد القادر محمد ، (بيروت : دار العلم العربي ، ١٩٩٧م) ، ص٢١٠.

(٧١) الصولي ، اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم ، ص٣١.

(٧٢) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٧ ، ص٦٥.

(٧٣) الفتح بن خاقان : وهو أبو محمد الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ، أديب، شاعر، فصيح، كان في نهاية الفطنة والذكاء. فارسي الأصل، من أبناء الملوك. اتخذه المتوكل العباسي أخا له، واستوزره وجعل له إمارة الشام على أن ينيب عنه. وكان يقدمه على جميع أهله وولده. واجتمعت له خزانة كتب حافلة من أعظم الخزائن. وألف كتابا سماه " اختلاف الملوك " وكتابا في " الصيد والجوارح " وكتاب " الروضة والزهر " وقتل مع المتوكل. سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م) ، ينظر : ابن النديم : ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق المعروف بالوراق (ت: بعد ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م) ، كتاب الفهرست (القاهرة : المطبعة المصرية ، ١٩٨٦م) ، ج١ ، ص١١٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص١٢٣ .

(٧٤) القيرواني ، ابراهيم بن علي بن تيم الانصاري (ت : ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)، زهر الآداب وثمار الألباب ، (بيروت : دار الجيل ، د.ت) ، ج١ ، ص٢٥٩.

(٧٥) الرؤيا : رأى فيما يرى النائم والده المتوكل جاءه وهو يقول له : ويحك يا محمد قتلتني وظلمتني ، وغصبتني خلافتي ، والله لا تمعن بها ابداً الا اياماً يسره ثم مصيرك الى النار " ينظر : النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت : ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، (القاهرة : مطابع كوستاف وشركاؤه ، د .ت) ، ج٦ ، ص٢٤٨.

(٧٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص١٨٧.

(٧٧) ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص١٢٧.

(٧٨) ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص١٢٧.

(٧٩) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩٣م) ، ج٢ ، ص١٧١.

(٨٠) النوبختي ، المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم داود (ت : ٣١٠هـ/٨١٧م) ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، (د.م ، دار العلم ، ١٩٧١م) ، ج١ ، ص٢٨٢.

(٨١) الذهبي ، العبر ، ج٨ ، ص١٤.

(٨٢)الصولي :ابو بكر محمد بن يحيى (ت : ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢هـ/ ٣٣٣هـ من كتاب الأوراق ،نشرة ج هيورث ، (القاهرة : مطبعة الهادي ، ١٩٣٥م) ، ص٣١.

(٨٣) الخيزران : اصلها من اليمن اشتراها المهدي من تاجر رفيق ، ويقال انها كانت لرجل من ثقيف من جرش في اليمن ، ثم بيعت في سوق الرقيق ، فاشتراها المنصور وأهداها للمهدي عندما كان ولياً للعهد ، ورافقت المهدي الى الري ، وولدت له هرون وموسى ، وقد رأت رؤيا ان الشمس والقمر خرجا منها ، فاخبرت مولاها فقال لها ستلدين خليفتين ، فقدم بها مكة فاشتراها المنصور وقال لها من اين انت ، فقالت : المولد مكه والمنشأ جرش ، فقال لها : الك احد ، قالت : مال احد الا الله ، فقال : غلام خذها الى المهدي فأنها تصلح للولد ، ينظر: الجاحظ ، المحاسن والاضداد ، ص٢١٤؛ المسعودي ، مروج الذهب، ج٢، ص٢٤ ؛ ابن الطقطقي، الفخري ، ص١٧١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ ، ص٦١٥.

(٨٤) الجاحظ ، المحاسن والأضداد ، (بيروت : دار مكتبة الهلال ، ٢٠٠١م) ، ٢٦٨.

(٨٥) الجاحظ ، المحاسن والأضداد ، ص٢٦٩.

(٨٦) المصدر نفسه

(٨٧) المصدر نفسه

(٨٨) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص٢١٠.

(٨٩) الباعوري ، عبد الله بن تقي ، المرأة العربية جاهليتها واسلامها ، (المدينة المنورة : مكتبة الثقافة ، ١٩٣٢م) ، ج٣ ، ص٤٤.

(٩٠) بشار بن البرد بن مارجوفي بن ازكرد من طمارستان من بني المهلب بن ابي صفرة ، يكنى ابا معاذ له اسلوب خاص في الشعر ، احتل مكانه بين طبقات الشعراء مدح وقدح ، كان من المخضرمين اذ عاشر الدولتين الاموية والعباسية ، ينظر : ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج٥ ، ص١٦٠.

(٩١) الازدي ، علي بن ظافر بن حسين ، بدائع البدائه ، (القاهرة : د.ط ، ١٨٦٤م) ، ص٥٩.

(٩٢) المصدر نفسه

(٩٣) الواطواط ، غرر الخصائص ، ص٥١٤.

(٩٤) المصدر نفسه

(٩٥) عماره بن ضمره بن مالك بن يزيد بن عبد الله بن يزيد مولى العباس بن عبد المطلب ، كان احد الكتاب البلغاء ، وكان اتيه الناس حتى ضرب بتيهه المثل ، فقبل اتيه من عماره كان شيخاً جواداً واليه تنسب دار عماره في بغداد ، اجاز القوم مره واحدة بمائة الف درهم ، ينظر : الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت : ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد ، (بيروت : دار الغرب ، ٢٠٠٢م) ، ج١٤ ، ص٢١٦.

(٩٦) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت : ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)، الشعور بالغور ، (عمان : دار عماره ، ١٩٨٨م) ، ص١٧٦.

(٩٧) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج٧ ، ص١٣٠.

(٩٨) المصدر نفسه

(٩٩) ابن حمدون ، محمد بن الحسن (ت : ٥٦٢ هـ / ١١١٦ م) ، التذكرة الحمدونية ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٦م) ، ج٩ ، ص٣٢.

(١٠٠) الصفدي ، الشعور بالغور ، ص١٧٦.

(١٠١) رضوان ، محمد ، اسرار الامير العاشق بين الحقيقة والاسطورة ، (القاهرة : د.مط ، ١٩٩٨م) ، ص.

(١٠٢) الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ، ص٣٥.

(١٠٣) المصدر نفسه ، ص٣٠٩.

(١٠٤) الفضل بن ربيع : وهو ابو العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فرحه مولى عثمان بن عفان ، كان ذو مكانة ايام الرشيد لكنه لم يستطيع ان يجاري البرامكة ، وانه استطاع ان يوغر صدر الرشيد عليهم ، تولى الوزارة للرشيد بعد البرامكة ، ثم انظم الى الامين ضد المأمون ، وانتهى بالحبس اليه ثم مات في خلافة المأمون، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٣٧.

(١٠٥) ابن حجة الحموي ، تقي الدين ابو بكر علي (ت : ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م) ، ثمرات الاوراق ، (القاهرة: مكتبة الجمهورية العربية ، د.ت) ، ج٢ ، ص٢٣٥.

(١٠٦) ابو نؤاس : الحسن بن هاني بن الصباح مولى الجراح بن عبد اله الحكمي ولد سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م)

منسوب الى جده ، ولد بالاهواز ونشأ في البصرة واختلف في طلب الحديث ، سمع حماد بن زيد واختلف الى ابي زيد النحوي ، مات في بغداد سنة (١٩٥هـ/٨١١م) ، ينظر : السمعاني ، عبد الكريم بن محمد التميمي (ت: ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) ، الانساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى وغيره ، (حيدر اباد : مجلس دار المعارف ، ١٩٦٢م) ، ج٤ ، ص٢٠٤.

(١٠٧) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٨ ، ص١١٥.

(١٠٨) سورة النساء : الآية : ٢٢.

(١٠٩) ابو حاتم الرازي ، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي (ت : ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : اسعد محمد الطيب ، ط٣ ، (السعودية : مكتبة نزار المصطفى ، ٢٠٠٩م) ، ج٣ ، ص٩١٠.

(١١٠) عبد الله بن المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي البغدادي ، شيخ صالح له كثير من الروايات واخذ عن الكثير من العلوم ، ينظر: ابن العديم ، أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن ابي جرادة (ت : ٦٦٠هـ/ ١٢٦٧م)، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٩م) ، ج٧ ، ص٣٢٤.

(١١١) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص٦٨٨.

(١١٢) المصدر نفسه

(١١٣) الثعلبي ، أحمد بن محمد النيسابوري (ت : ٤٢٧هـ/١٠٣٦م) ، الكشف والبيان في تفسير القرآن ، (بيروت : د.ت)، ج٣ ، ص٢٨١.

(١١٤) سورة الاعراف : الآية : ٥٦.

(١١٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٧ ، ص٦٥-٦٦.

(١١٦) القيرواني ، زهرة الآداب وثمر الالباب ، ج١ ، ص٢٥٩.

(١١٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣، ص٤٦.

(١١٨) الاغاني ، ج٣ ، ص٥٢.

(١١٩)ابن العمراني ، الأنباء في تاريخ الخلفاء ، ص١٢٧.

(١٢٠)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولا:- المصادر

١) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن الكرم محمد بن محمد بن الكريم (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفدا عبد الله القاضي، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢م).

٢) ابن الازرق ، محمد بن علي بن محمد الاصمعي الأندلسي (ت : ٨٩٦هـ/١٤٩٠م) ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق : علي سامي ، (بغداد : وزارة الاعلام ، د.ت)

٣) ابن اعثم الكوفي ، أبو محمد احمد (ت : ٣١٤هـ/٩٢٧م) ، كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٩١م)

٤) ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتري ﴿ ت : ٥٤٢هـ/١١٤٧م﴾ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : احسان عباس ، (تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٦م)

٥) البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطبي (ت : ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، (بيروت : دار الجيل ، ٢٠١١ م)

٦) البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، انساب الإشراف ، تحقيق: محمود الفردوس المعظم ، (دمشق : دار اليقظة العربية ، ١٩٩٧م)

٧) ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم بن عبد الله الحراني (ت : ٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعيه ، (الرياض : وزارة الشؤون الاسلامية ، ١٩٩٧م)

٨) الثعلبي ، أحمد بن محمد النيسابوري (ت : ٤٢٧هـ/١٠٣٦م) ، الكشف والبيان في تفسير القرآن ، (بيروت : د.ت) .

٩) الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب البصري (ت : ٢٥٥هـ/٨٦٨م) .
- التاج في اخلاق الملوك، تحقيق: احمد زكي باشا، (القاهرة: المطبعة الاميرية ، ١٩١٤م)
- المحاسن والأضداد ، (بيروت : دار مكتبة الهلال ، ٢٠٠١م).
١٠) الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت : ٣٣١هـ/٩٤٢م) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق وتعليق : مصطفى السقا وآخرون ، (القاهرة : مطبعة الحلبي ، ١٩٣٨م).
١١) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق وتقديم: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م).
- زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي ، ٢٠٠١م).
١٢) ابن حجة الحموي ، تقي الدين ابو بكر علي (ت : ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م) ، ثمرات الاوراق ، (القاهرة : مكتبة الجمهورية العربية ، د.ت)
١٣) ابن حمدون ، محمد بن الحسن (ت : ٥٦٢ هـ / ١١١٦ م) ، التذكرة الحمدونية ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٦م).
١٤) الحنبلي ، ابو بكر احمد بن محمد بن هارون بن يزيد (ت : ٣١١هـ/٩٢٣م) ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تحقيق : يحيى مراد ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م).

١٥) ابن حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس ، البصائر والذخائر ، تحقيق : داود الفياض ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٨م).

١٦) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت : ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد ، (بيروت : دار الغرب ، ٢٠٠٢م).

١٧) ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٩٩٧م) .

١٨) الدولابي ، ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد ، الكنى والاسماء ، تحقيق : ابو قتيبة نصر بن محمد ، (بيروت : دار ابن حزم ، ٢٠٠٠م).

١٩) الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت : ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)

- سير إعلام النبلاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (د.م: مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥م).

- تاريخ الاسلام ، تحقيق : بشار عواد ، (د.م : دار الغرب الاسلامي ، ٢٠٠٢م) .

٢٠) الرازي ، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي (ت: ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : اسعد محمد الطيب ، ط٣ ، (السعودية: مكتبة نزار المصطفى ، ٢٠٠٩م)

٢١) الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد(ت : ٥٠٢هـ/١١٠٩م) ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، (بيروت : مطبعة الارقم ، ١٩٩٩م)

٢٢) السمعاني ، عبد الكريم بن محمد التميمي (ت: ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) ، الانساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى وغيره ، (حيدر اباد : مجلس دار المعارف ، ١٩٦٢م)

٢٣) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت : ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)، الشعور بالغور ، (عمان : دار عماره ، ١٩٨٨م)

٢٤) الصولي :ابو بكر محمد بن يحيى (ت : ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م).

- أخبار الراضي بالله والمتقي لله، نشرة ج هيورث ، (القاهرة: مطبعة الهادي ، ١٩٣٥م).
- اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم ، (د.م : مطبعة الهادي ، ١٩٣٦م).

٢٥) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الطبري ، (بيروت: دار التراث ،١٩٦٨م)

٢٦) الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، الفخري في الاداب السلطانية ، تحقيق : عبد القادر محمد ، (بيروت : دار العلم العربي ، ١٩٩٧م)

٢٧) ابن عبد ربه ، أبو محمد احمد بن محمد (ت : ٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، العقد الفريد ، تحقيق : إبراهيم الأبواري ، تقديم : عمر التدمري ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت)

٢٨) ابن العديم ، أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن ابي جرادة(ت : ٦٦٠هـ/ ١٢٦٧م) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٩م)

٢٩) ابن عذاري المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت :) ، بيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : ج.س.كولان ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨٣م)

٣٠) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن حسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت : ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ دمشق ، دراسة وتحقيق : عمر بن غرامه العمري ، (بيروت : دار الفكر للطباعة ، ١٩٩٥م)

٣١) العمراني ، محمد بن محمد (ت: ٥٨٠ هـ/١١٨٤ م)، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: جاسم السامرائي، (القاهرة : دار الافاق العربية ، ٢٠٠١م)

٣٢) أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن احمد القرشي الأموي(ت:٣٥٦هـ/٩٧٦م)، مقاتل الطالبين، تحقيق: احمد صقر، (بيروت: دار المعرفة، د.ت) .

٣٣) القاسم الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطر (ت : ٣٦٠ هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، ط٢ ، (القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، ١٩٩٤م)

٣٤) القيرواني ، ابراهيم بن علي الحصري (ت : ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) ، زهرة الآداب وثمر الالباب ، (بيروت : دار الجيل ، د.ت)

٣٥) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري(ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (القاهرة : دار الحديث ، د.ت).

٣٦) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت : ٣٤٦هـ/٩٥٨م)

– مروج الذهب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار احياء التراث، د.ت).

– التنبيه والاشراف ، (القاهرة : دار الصاوي ، د.ت).

٣٧) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، (بيروت: دار صادر ، ١٩٩٥م).

٣٨) ابن النديم: ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق المعروف بالوراق (ت: بعد ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م) ، كتاب الفهرست (القاهرة : المطبعة المصرية ، ١٩٨٦م)

٣٩) النوبختي ، المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم داود (ت : ٣١٠هـ/٨١٧م) ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، (د.م ، دار العلم ، ١٩٧١م)

٤٠) النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت : ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الإرب في فنون الأدب، (القاهرة : مطابع كوستاف وشركاؤه ، د .ت)

٤١) الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق : عادل احمد واخرون ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤م).

٤٢) الوطواط ، ابو ساحق برهان الدين بن يحيى بن علي(ت: ٧١٨هـ/١٣١٨م)، غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).

٤٣) اليافعي ، ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان ، مرآة الجنان وعبرة اليقضان ، تحقيق : خليل المنصور ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م).

٤٤) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) .

- معجم الادباء ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩٣م).
- معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، (بيروت : دار صادر : ١٩٩٥م).

٤٥) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت : ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٠م) .

ثانياً : المراجع

٤٦) الازدي ، علي بن ظافر بن حسين ، بدائع البدائه ، (القاهرة : د.ط ، ١٨٦٤م)

٤٧) اسحق ، احمد بن محمد بن ابراهيم ، الكنى والسبات في تفسير القرآن ، تحقيق : امجد محمد عاشور ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م)

٤٨) الباعوري ، عبد الله بن تقي ، المرأة العربية جاهليتها واسلامها ، (المدينة المنورة : مكتبة الثقافة ، ١٩٣٢م)

٤٩) الحسين فاضل عباس ، دراسات مقارنة في الفكر الاقتصادي الاسلامي ، (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٩م)

٥٠) الحلو، محمد علي، الامام الجواد وتداعيات الصراع العباسي، (بغداد: العتبة الكاظمية ، ٢٠١٢م)

٥١) الخادمي ، نور الدين مختار ، المفاسد الشرعية ، (د.م : مطبعة العيكان ، ٢٠٠١م)

٥٢) الدولابي ، ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد ، الكنى والاسماء ، تحقيق : ابو قتيبة نصر بن محمد ، (بيروت : دار ابن حزم ، ٢٠٠٠م)

٥٣) رضوان، محمد، اسرار الامير العاشق بين الحقيقة والاسطورة، (القاهرة: د.مط ، ١٩٩٨م)

٥٤) الزركلي ، خير الدين ، الإعلام ، ط١٥ ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م)

٥٥) الصلابي ، علي محمد ، الدولة الاموية ، (بيروت : دار الكتب العصرية ، ٢٠٠٧م)

٥٦) عطوان ، حسين ، الدعوة العباسية مبادئ واساليب ، (بيروت ، دار الجيل ، د.ت)

٥٧) عودة ، عبد القادر ،التشريح الجنائي الاسلامي مقارنة بالقانون الوضعي ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت)

٥٨) مجهول مؤلف، اخبار الدولة العباسية ، تحقيق : عبد العزيز الدوري ، عبد الجبار المطلبي ، (بيروت : دار الطليعة ، د.ت)

٥٩) المحنة ، حسين جواد علي، ظاهرة الفساد الاداري والمالي في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي، رسالة ماجستير غير منشوره، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ،٢٠١٣م)

٦٠) المرزوي ، ابو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج ، تعظيم قدر الصلاة ، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار ، (المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٩٨٥م)

٦١) موريس ، ع. ديموفيش ، النظم الاسلامية ، ترجمة : صالح الشماع ، (بغداد : مطبعة الزهراء ، ١٩٥٦م) .